

ليلة سقوط الموميااء...

(وَزُرِّيْدُ أَنْ زَمُنَّ عَلَيَّ الذِّينَ اسْتَضَعُفُوا فِي الْأَرْضِ وَزَجَعَلَهُمْ أَتِمَّةً
وَزَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) . الناظر للمستقبل القريب البعيد .

لا ... لم يحدث شيء ...

فإن الوضع مستقر .

ورفعت صوت المذيع

لم أسمع إلا الكلمات

كلمات هي أشباه الكلمات

وروايات تخرج من أفواه نعامات

و قرارات هي أنصاف قرارات

و تأكيد بقاء زعامات .

لا ... لم يحدث شيء ..

فإن الوضع مستقر .

.....

فاتكأت حينها لأرتشف

كوب من الشاي .

لأداعب الأفكار و الآراء .

و ألاعب الأجناس و الأسماء .

و أحاكي السراء و الصراء .

و أبادل التاريخ الشنائم .

والبسه ثوب الفاتنة العرياء .

فقد حان سقوط المومياء .

.....

لم أصحو إلا على قرع الباب

ولا ادري أن فتح الباب

سيفاجئني بقرار الإعدام

ينبئني بانتهاء جميع الأحلام

يقلدني وسام الإجرام

يخبرني باني لي يوم

واحد

وهو أن اغتسل من جميع

الأوهام .

يهددني بحبس جميع

من أعرف ...

أمي ... وأبي وكل

أصحابي و الأعمام .

.....

اقتربت طفلتي

لتسألني عن معنى الحريّة .

قلت لها طفلتي :

الحريّة هي دمة حزن

في البقاء .

هي شمة سجن للغرباء

هي قطرة ماء في

الصحراء ... تسقط فوق

جبين القمر الضاحك .

تملئ بطن الحوت الضمآن .

تسرق دمة الوجه الحزين .

و تروي قصة ملايين

الشعراء .

.....

إنها (الحريّة) تعبر ... تعبر

فوق الخد .

إنها تكبر ... تكبر بعد اللحد .

إنها ترجم ... ترجم كل الحقد .

إنها تنشد صبرا ... صبرا

سأصنع خبزا لكل

الفقراء .

.....

قامت خاطرتي

بعد أن بللها المطر .

تنشر الهموم فوق

أحبال القدر .

تتطلع نحو السماء

عل القدر يرشقها بباقات من

خزينته الممتلئة .

فهل جاء وقت الانتصار ؟

أم ينبغي علينا الانتظار ؟

و يا أحبتي

لو بحثتم في جميع الزنازين

الظلماء .

وفي كل الغرف الحمراء .

و فتشتم بين الأروقة

و اقتحمت كل الدساتير

الخرقاء .

فلن تجدوا أنشودتي

العصماء .

وفي كل الأحوال

لن تقفوا عند بوابة

الانتصار .

حتى تدركوا معنى

الانتظار .

.....